

واقع ومتطلبات وسائل التعليم الإلكتروني الحديث في ظلّ جائحة كورونا – جامعة أدرار
أنموذجاً.

The reality and requirements of modern e-learning under the Corona pandemic.

د/ محمد غالم

د/ هشام سعيداوي*

جامعة أمين العقال الحاج موسى آق أحاموك تامنغست

جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)

مخبر الممارسات اللغوية والأدبية في منطقة الصحراء الجزائرية

مخبر اللغة، الخطاب وتعدد اللغات

ghalem.mohamed@univ-tam.dz

hichem.saidaoui@univ-adrar.edu.dz

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٣/١٢ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٠٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠١/١٤

ملخص: يشهد عصرنا الحالي تقدماً كبيراً في استخدام التقنية في وسائل وميكانيزمات الاتصال والمعلومات، والذي استفادت منه العديد من المجالات والقطاعات، وأهمها التعليم الذي استثمر هذا التقدم بطريقة فاعلة، من خلال دمج هذه الوسائل والتقنيات المتطورة في العملية التعليمية، وفي خضم ظهور جائحة كورونا، كان لزاماً على الهيئات التعليمية أن تعتمد على وسائل التعليم الإلكتروني كضرورة ملحة في مواصلة الدروس والتعليم، عن طريق ما يُسمى بالتعليم عن بُعد، فاستخدامها كواقع يسمح بإتاحة تعليم متطور ومتكامل، يعتمد أساساً على توفر هذه الوسائل التكنولوجية العالية الجودة، ضمن ما يُعرف بالتعليم الإلكتروني، أو التعليم الافتراضي.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ صفاته وأنواعه؛ متطلباته ووسائله؛ جائحة كورونا.

Abstract : Our current era is witnessing significant progress in the use of technology in communication and information devices and mechanics, It has benefited from many areas and sectors, The most important of which is education, which has invested this progress in an effective way, By integrating these advanced technologies and techniques into the learning process, In the midst of the coronavirus pand, Educational institutions had to rely on e-learning, As an urgent need to continue lessons and education, through so-called distance education, Using it as a reality allows for advanced and integrated education, Basically, it depends on the availability of these high-quality technological means, Include e-learning, or virtual education.

Keywords: : E-learning; its characteristics and types; its requirements and methods; the Corona pandemic.

*المؤلف المرسل: هشام سعيداوي

المقدمة: يشهد العالم تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال؛ حيث الحاجة أم الاختراع، وبفضل هذا التطور كان لزاماً على مختلف المؤسسات التعليمية أن تواكب هذا التقدم، وتستثمره في خدمة التعليم وتطوير تقنياته وسائله، كما أنّ الهدف من التعليم لم يعد منحصرًا على تحصيل المعرفة فحسب، بل تعداه للتحكم في الوسائل الإلكترونية، رغبة في توظيف المعلومات والتقنيات المتقدمة، من أجل حلحلة مختلف المشكلات التي تعترضنا في الحياة.

ومن ثمة كان لا بد من التوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي، كالتعليم عن بعد؛ حيث لهذا الأخير القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز، وهو من أهم التحديات التي ينبغي على أبناء العربية العمل بكل جهد على تحصيلها، في ظلّ العولمة والمعلوماتية والحوسبة والرقمنة.

وعليه نساءل: ما مفهوم التعليم عن بعد؟ ثمّ ما هي أهم متطلباته وواقعه في ظلّ التحديات الزاهنة، لاسيما في ظلّ انتشار وباء العصر المسمّى بالكورونا (كوفيد ١٩)؟ وما هي أهم تصنيفات أدوات التعليم عن بعد؟

أولاً: مفهوم التعليم عن بعد:

هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم، وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً، وجعله محور المحاضرة، بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاءً بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية، التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. (العقّاد، (٢٠١٣)، صفحة ٠٢)

وبناءً على هذا التعريف فإن التعليم عن بعد يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي: التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج، والتعلم الشبكي المساند.

كما يعرف أيضاً بأنه: " طريقة ابتكارية لإيصال بيانات التعلّم الميسّرة، والتي تتّصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلّم، لأي فرد وفي أيّ مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سوياً مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن". (يحيى، (٢٠٠٦))

ونقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المعلم، وعملية التخزين من قبل الطالب، إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين، هي الهدف الأسمى الذي نطمح للوصول إليه لتحسين مستوى التعليم الجامعي. فالتعليم عن بعد يُمكن الطالب من تحمّل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية، عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة، فتتغير الأدوار؛ حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من كونه متلقٍ، والمعلم موجهاً بدلاً من خبير.

ثانياً: متطلبات التعليم عن بعد:

يتطلب تطبيق التعلم عن بعد وتوظيفه والاستفادة منه، التخطيط له وتصميمه والإعداد له، بتوفير مجموعة من المتطلبات المادية وغير المادية.

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- توفير الإمكانيات المادية والتي تتمثل في الأجهزة والمعدات والتجهيزات، والأثاث، والأماكن التي يتم الاعتماد عليها واستخدامها.

— توفير البرامج اللازمة، والمكونات الفنية.

— توفير القوى البشرية من المصممين والمدرسين، والمتخصصين بتدريب الفئات المشتركة، وتطوير العنصر البشري من حيث تأهيل المشرفين والمديرين، والمعلمين والطلاب والفريق التنفيذي في المدرسة.

— إشراك القطاع الخاص في بناء أسس التدريب والتعليم عن بعد.

— توظيف عناصر التكنولوجيا التي نحتاجها لخفض كلفة التعليم الإلكتروني، وترسيخ الخبرات المحلية، ولضمان ربط التجربة بثقافة المجتمع واحتياجاته.

— استعراض وتبني الخطط والخبرات السابقة للدول المتقدمة التي سبقتنا في التعلم عن بعد، للاستفادة من تجاربها في هذا المجال. (الحيلة، (٢٠٠٤)، الصفحات ٤١٨-٤١٩)

وقد أشار "محمد خميس" إلى عشرة متطلبات ضرورية لنشر المستحدثات وتبنيها وتوظيفها؛ حيث إن التعلم عن بعد يعد أحد هذه المستحدثات، فيمكن تطبيق تلك المتطلبات عليه، ولهذا فإن متطلبات توظيف التعليم الإلكتروني في ضوء ما أشار إليه "محمد خميس" يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- دراسة مواصفات التعليم الإلكتروني وتحديد خصائصه وإمكاناته وفوائده وأهدافه، والمشكلات التي يسهم في حلها، وحدوده ومعوقاته وإجراءات توظيفه وتنفيذه.

٢- دراسة جدوى توظيف التعليم الإلكتروني: وذلك للتأكد من العائد الاقتصادي والتعليمي له كمستحدث، بالمقارنة بالطرائق التقليدية، أو غيره من المستحدثات المماثلة، ويتم ذلك قبل البدء في التخطيط، لكي يوفر الوقت والجهد والمال، إذا أثبتت الدراسة عدم جدواه.

٣- التخطيط الصحيح لتوظيف التعليم الإلكتروني: حيث يكون شاملاً لجميع العوامل التي تؤثر في التعلم الإلكتروني، كما يشمل وضع خطة لتطبيقه على مراحل متدرجة، وأن يتضمن إشراك المعلمين وكل من يهمهم الأمر في كل خطواته. ويتطلب ذلك تطبيق مدخل تكنولوجيا التعليم وفق خطوات منهجية ومدرسة، تدرس الواقع كاملاً، وتحدد مشكلاته، ومدى توفر الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتطبيق التعليم الإلكتروني، بحيث يمكن دمجها في النظام التعليمي دون حدوث خلل.

٤- توفير المناخ لتوظيف التعليم الإلكتروني: بمعنى تحيئة بنية النظام التعليمي القائم، وتغيير ما يلزم لقبول التعليم الإلكتروني، ووضع قواعد وأسس توظيفه، والاستفادة منه.

٥- رصد التمويل اللازم لتوظيف التعليم الإلكتروني: بتحديد مصادر التمويل، والتأكد من توفره كاملاً قبل البدء في التطبيق. لأن عدم وجود ميزانية هي السبب الرئيس والعقبة أمام تطبيق كثير من المستحدثات التكنولوجية. (خميس، ٢٠٠٣)، (الصفحات ٢٥٣-٢٥٥)

٦- توفير الكفاءات البشرية التي يحتاجها توظيف التعليم الإلكتروني: وهم الأفراد الذين لديهم الخبرات والمهارات اللازمة لتطبيق المشروع وإدارته، وتشمل المدرء والخبراء والمستشارين والفنيين والموظفين، وغيرهم من الكفاءات المطلوبة التي لا بد من توفيرها قبل البدء في المشروع.

٧- توفير المتطلبات المادية اللازمة لتوظيف التعليم الإلكتروني: وتشمل البنية التحتية من أماكن وأثاث وتجهيزات، وكل الأجهزة اللازمة للمؤسسة التعليمية.

٨- تجريب التعليم الإلكتروني قبل تطبيقه وتنفيذه: ويتم ذلك على مراحل متعددة، تبدأ بالتجريب المصغر على عينات صغيرة، ثم التجريب الموسع على عينات أكبر، والاستفادة من نتائج التجارب السابقة في المؤسسات التعليمية، وإجراء التعديل والتطوير والتنقيح اللازم.

٩- تطبيق التعليم الإلكتروني والتنفيذ المرحلي: ويقصد به التأني في التطبيق وإجراء التنفيذ على مراحل محددة، تبدأ بثلاث مؤسسات على الأكثر في المرحلة الأولى، ثم التوسع تدريجياً حسب الخطة الموضوعية، حتى يشمل كل المؤسسات التعليمية، مع الاستفادة من نتائج التطبيق في كل مرة.

١٠- التدريب: ويشمل تدريب أفراد فريق تطبيق التعليم الإلكتروني والقائمين على إدارته، والمعلمين وغيرهم، وذلك قبل التطبيق وفي أثناءه، من خلال برامج الإعداد، والدورات التدريبية القصيرة والمكثفة والمتكررة، على أن تكون هذه

التدريبات كافية وفعالة، وتتضمن موضوعات نظرية وعملية ويقوم بها خبراء ومتخصصون. (خميس، ٢٠٠٣)، الصفحات ٢٥٤-٢٥٥)

بالإضافة إلى توفير البنى التحتية اللازمة، والمتمثلة في الشبكات والأجهزة والبرمجيات وكذا توعية المنظومة التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة)، بأهمية وكيفية وفعالية التعليم الإلكتروني، لإنشاء التفاعل بين هذه المنظومة إضافة إلى تدريب (المعلم، المتعلم)، بما يمكن تسهيل استخدام هذه التقنية.

ثالثاً: تصنيف أدوات التعليم عن بعد:

يمكن تصنيف الأدوات والبرامج المستعملة لإحداث عملية التعلم باستعمال تكنولوجيا المعلومات فيما يلي:

- ١) التطبيقات متعددة الوسائط والمحاكاة Applications multimédias et simulation
- ٢) أدوات الاتصال Outils de communication
- ٣) مواقع وبوابات الويب Sites et portails web
- ٤) أدوات التأليف وتنفيذ سيناريوهات التعلم Système d'édition et de scénarisation de contenus
- ٥) أنظمة إدارة التعلم Learning Management système LMS
- ٦) الفصول الذكية Cours virtuels. (بوزريعة، ٢٠٠٨)، صفحة ١٦٦)

البرامج والتطبيقات المتعددة الوسائط توفر للمتعلمين إمكانية التعلم الذاتي لتنمية قدراتهم، ومحاكاة برامج تفاعلية تمكن المتعلم من تمثيل الواقع الذي يصعب توفيره للمتعلمين بطريقة نموذجية شبيهة بالحقيقية؛ أي بثلاث أبعاد، ويستطيع المتعلم بذلك ممارسة التجارب بطريقة اقتصادية وآمنة.

ومن أشهر برامج المحاكاة "Automation Studio" مواقع وبوابات التعليم مع ما يستلزم تصميمها من أدوات، كلغات تصميم وبرمجة الويب أو أدوات النشر السريع التي وفرها الجيل الثاني للويب كالويكي، والمدونات هي أيضاً وجه من أوجه التعليم الإلكتروني، وأداة من أدواته. أدوات الاتصال الحديثة قد تكون غير متزامنة مثل: البريد الإلكتروني، ومجموعات النقاش أو تزامنية مثل الدردشة.

فالبريد الإلكتروني شخصي ويمكن استعماله بين المعلم والمتعلمين لمتابعة أدائهم وواجباتهم بشكل لا حضوري، أو بين المتعلمين أنفسهم، أما مجموعات الحوار فهي وسيلة اتصال لا تزامنية ذات طابع جماعي، يمكن استخدامها لتقسم المتعلمين إلى مجموعات عمل حسب الموضوعات، أو المواد أو المستوى أو السنوات الدراسية، وذلك قصد فتح نقاش حول موضوع معين، والتحضير للاختبارات، وتشارك وتبادل الموارد والمعلومات وغيرها.

كما يمكن تصنيف أدوات التعليم الإلكتروني إلى نوعين هما: أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن، وأدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن، وفيما يلي حصر لكل منهما: (صنت، ١٤٢٧هـ)، (الصفحات ٣٥-٣٦)

أ- أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن: ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم الاتصال المباشر (In Real time) بالمستخدمين الآخرين على الشبكة، ومن أهم هذه الأدوات ما يلي:

(١) **المحادثة (Chat):** وهي إمكانية التحدث عبر الانترنت مع المستخدمين الآخرين في وقت واحد، عن طريق برنامج يشكل محطة افتراضية تجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على الانترنت للتحدث كتابة وصوتاً وصورة.

(٢) **المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences):** وهي تقنية إلكترونية تعتمد على الإنترنت، وتستخدم هاتفاً عادياً وآلية للمحادثة على هيئة خطوط هاتفية توصل المتحدث (المحاضر) بعدد من المستقبلين (الطلاب) في أماكن متفرقة.

(٣) **مؤتمرات الفيديو (Video Conferences):** وهي المؤتمرات التي يتم التواصل من خلالها بين أفراد تفصل بينهم مسافة، من خلال شبكة تلفزيونية عالية القدرة، عن طريق الإنترنت، ويستطيع كل فرد متواجد بطريقة محددة أن يرى المتحدث، كما يمكنه أن يتوجه بأسئلة استفسارية وإجراء حوارات مع المتحدث (أي توفير عملية التفاعل)، وتمكن هذه التقنية من نقل المؤتمرات المرئية المسموعة (صورة وصوت) في تحقيق أهداف التعليم عن بعد، وتسهل عمليات الاتصال بين مؤسسات التعليم.

(٤) **اللوحة الأبيض (White Board):** وهو عبارة عن سبورة شبيهة بالصبورة التقليدية، وهي من الأدوات الرئيسة اللازم توافرها في الفصول الافتراضية، ويمكن من خلالها تنفيذ الشروح والرسوم التي يتم نقلها إلى شخص آخر.

(٥) **برامج القمر الصناعي (satellite Programs):** وهي توظيف برامج الأقمار الصناعية المقترنة بنظم الحاسب الآلي، والمتصلة بخط مباشر مع شبكة اتصالات، مما يسهل إمكانية الاستفادة من القنوات السمعية والبصرية في عمليات التدريس والتعليم، ويجعلها أكثر تفاعلاً وحيوية، وفي هذه التقنية يتوحد محتوى التعليم وطريقته في جميع

أنحاء البلاد أو المنطقة المعنية بالتعليم، لأن مصدرها واحد، شريطة أن تزود جميع مراكز الاستقبال بأجهزة استقبال وبث خاصة متوافقة مع النظام المستخدم.

ب- أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن: ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم بالتواصل مع المستخدمين الآخرين بشكل غير مباشر؛ أي أنها لا تتطلب تواجد المستخدم والمستخدمين الآخرين على الشبكة معاً أثناء التواصل، ومن أهم هذه الأدوات ما يلي: (صنت، (١٤٢٧هـ)، صفحة ٣٦)

١) البريد الإلكتروني (E-mail): وهو عبارة عن برنامج لتبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسب من خلال شبكة الانترنت، ويشير العديد من الباحثين إلى أن البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الانترنت استخداماً ويرجع ذلك إلى سهولته.

٢) الشبكة النسيجية (World wide web): وهو عبارة نظام معلومات يقوم بعرض معلومات مختلفة على صفحات مترابطة، ويسمح للمستخدم بالدخول لخدمات الانترنت المختلفة.

٣) القوائم البريدية (Mailing list): وهي عبارة عن قائمة من العناوين البريدية المضافة لدى الشخص أو المؤسسة يتم تحويل الرسائل إليها من عنوان بريدي واحد.

٤) مجموعات النقاش (Discussion Groups): وهي إحدى أدوات الاتصال عبر شبكة الانترنت بين مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمام المشترك في تخصص معين، يتم عن طريقها المشاركة كتابياً في موضوع معين أو إرسال استفسار إلى المجموعة المشاركة أو المشرف على هذه المجموعة دون التواجد في وقت واحد.

٥) نقل الملفات (File Exchange): وتختص هذه الأداة بنقل الملفات من حاسب إلى آخر متصل معه، عبر شبكة الانترنت أو من الشبكة النسيجية للمعلومات إلى حاسب شخصي.

٦) الفيديو التفاعلي (Interactive video): وهي التقنية التي تتيح إمكانية التفاعل بين المتعلم والمادة المعروضة المشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت، بغرض جعل التعلم أكثر تفاعلية، وتعتبر هذه التقنية وسيلة اتصال من اتجاه واحد، لأن المتعلم لا يمكنه التفاعل مع المعلم، وتشتمل تقنية الفيديو التفاعلي على كل من تقنية أشرطة الفيديو وتقنية أسطوانات الفيديو، مدارة بطريقة خاصة من خلال حاسب أو مسجل فيديو.

٧- الأقراص المدمجة (CD): وهي عبارة عن أقراص يتم فيها تجهيز المناهج الدراسية أو المواد التعليمية وتحميلها على أجهزة الطلاب، والرجوع إليها وقت الحاجة، كما تتعدّد أشكال المادة التعليمية على الأقراص المدمجة، فيمكن

أن تستخدم كفلم فيديو تعليمي مصحوباً بالصوت أو لعرض عدد من آلاف الصفحات من كتاب أو مرجع ما أو لمزيج من المواد المكتوبة مع الصور الثابتة والفيديو (صور متحركة). (فايز، الصفحات ٣٦-٤٣)

رابعاً: التعليم عن بعد حتمية في زمن الكورونا(جامعة أدرار أنموذجاً).

ألفت أزمة وباء كورونا بظلالها على مختلف شرائح المجتمع، ومن بينها المؤسسات التعليمية، ونخص بالذكر ها هنا المؤسسات الجامعية؛ حيث أصبح التعليم الإلكتروني، أو التعليم عن بعد(E-learning)، أكثر من ضرورة، وحتمية تفرض نفسها في الواقع، وذلك بحكم عدم وجود سبل كفيلة بتحقيق السير الاعتيادي للعملية التعليمية والتعلمية، وعليه كان لازماً اللجوء إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية كحلّ يعوض التعليم التقليدي والكلاسيكي.

وتستوقفنا في هذا المقام نماذج اعتمدت التعليم عن بعد كخيار حتمي في مواصلة السير الحسن وفق نسق روتيني، دون تأثر بأي طارئ من شأنه أن يعطل سير الدروس، وكذا مواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم.

نذكر منها التعليم في الجامعات، ونقدّم مثلاً عن ذلك بجامعة أحمد دراية أدرار، والتي هيئت بيئة تعليمية افتراضية مكّنتها من مواصلة الدروس التعليمية عن بعد، بالاستعانة بمختلف الوسائل والوسائط التعليمية الإلكترونية الحديثة والتي من أهمها:

١- أدوات التعليم المتزامن:

أ-المحادثة (Chat).

ب-المؤتمرات الصوتية(Audio Conferences).

ج-مؤتمرات الفيديو(Video Conferences).

د-اللوحة البيضاء (White Board).

هـ-برامج القمر الصناعي (satellite Programs).

٢- أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

أ-البريد الإلكتروني (E-mail).

ب-الشبكة النسيجية (World wid web).

ج-القوائم البريدية (Mailing list).

د-مجموعات النقاش (Discussion Groups).

هـ-نقل الملفات (File Exchange).

و-الفيديو التفاعلي (Interactive video).

ز-الأقراص المدمجة (CD).

اعتمدت جامعة أدرار على التّعليم عن بعد كبديل حتمي في إتمام ما تبقى من دروس وامتحانات لمختلف السنوات (ليسانس، ماستر)، وذلك منذ أعلنت الحكومة الجزائرية الحجر الجزئي، بداية من شهر مارس ٢٠٢٠، إلى غاية يومنا هذا؛ حيث تمّ تقديم دروس السّداسي الثاني للموسم الجامعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)، عن طريق نظام التّعليم الإلكتروني عن بعد (E- Learning).

كما أنّ الغاية من إنشاء هذه المنصة، هو تسهيل فضاء تحاوي وآني، بغية دفع التّعليم الإلكتروني عن بعد بجامعة أدرار، عبر البوابات الإلكترونية الحديثة.

وقد تمّ ضبط المنصة على هذا النظام، حرصا من الجهات الوصية على ضمان أكبر قدر ممكن من الأمان، والأمانة المعلوماتيين في بث الدروس النظرية والتطبيقية من شتى الهياكل التنظيمية المعنية، ومختلف الشعب المفتوحة، بميادينها المتنوعة وفق البنود التالية: (أدرار، ٢٠٢٢)

١ - يمكن لكل أستاذ الحصول على رصيد بالمنصة يمكنه من خلاله التفاعل مع طلبته في حدود الصلاحيات الممنوحة له في منصبه، بما في ذلك تنظيم أفواج الطلبة، وكذا إنشاء الدروس ومتابعتها تأطيرا وتطبيقا، ومناقشة ودعمًا، عبر خدمة المنتديات المدمجة بالنظام.

يمكن للنظام تسهيل مهمة الأستاذ، وإقامة روابط تواصل وثيقة من خلال الجلسات التعليمية، ملؤها المتابعة والانضباط.

٢ - يمكن للطلبة طرح أسئلتهم واقتراحاتهم، وتبادل آرائهم وخبراتهم، عبر المنتديات التي يتم فتحها تباعا للدروس التي يتم بثها عبر هذه المنصة الإلكترونية، وفق الخطط البيداغوجية الموضوعة مسبقا من كل أستاذ مشرف على الدرس، على أن يتم إدارة كل منتدى بإشراف الأستاذ المعني بيداغوجيا.

٣ - يمكن للأستاذ تجسيد مهمته عبر هذه المنصة، وذلك بمتابعة طلبته ومناصحتهم وتوجيههم، وإرشادهم ودعمهم نظريا وعمليا، من خلال فتح عين على أعمالهم الفردية، وترصاتهم المبرمجة من قبل الجامعة.

كما يمكن للأستاذ تهيئة محيط تدريس مكتمل لطلبه حسب الخيارات التالية:

أ- حضور آني وكامل متعلق بالدروس اليومية.

ب- حضور نسبي متعلق ببعض الدروس الاستدراكية.

ج- تعليم عن بعد متعلق بترصص معين او جزء من مادة معينة.

ويمكن للمنصة الإلكترونية -أيضا- تهيئة محيط عمل جماعي تعاوني، متعلق بإنشاء وإدارة مشروع عمل جماعي، وكذا التواصل الدوري بين أعضاء خلايا البحوث العلمية بالجامعة.

لهذا تعتمد الجامعة في تعليمها على نظام التعليم عن بعد؛ والذي يُعدّ من الأنظمة الخاصة بإدارة العملية التعليمية في الجامعة، فهو يمتاز بسهولة التعامل من قبل الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية. ومن أهم مميزاته:

أ- الواجبات والمهام: يتيح النظام للأستاذ أن يقوم بطلب أداء مهمة ما من طرف الطالب، أو التكليف بالواجب المنزلي، كما يمكنه تحديد وقت التسليم.

ب- التراسل بين الأستاذ والطالب: يتيح النظام وسيلة سهلة للتراسل والتواصل بين الطالب والأستاذ بأي شكل ممكن، بهدف إيصال وشرح المعلومة بأي طريقة مطلوبة (صوتية، مرئية أو مكتوبة).

ج- التنبيهات والإعلانات: يمكن للأستاذ في حالة احتياجه للإعلان أو إرسال تنبيه يخص العملية التعليمية فعل ذلك، عبر أداة التنبيهات الملحقة بالنظام.

د- المنتديات: يمكن من خلال النظام إنشاء منتدى نقاش خاص بأحد موضوعات المنهج الدراسي.

هـ- التقييم والدرجات: يستطيع الأستاذ تقييم الطلبة بشكل مستمر، ورصد درجات الاختبارات والواجبات، والأنشطة المختلفة بشكل سريع وبسيط، ويمكنه كذلك إرسال التقييم النهائي لجميع الطلبة بضغطة زر واحدة فقط.

و- تحميل الملفات (الدروس والشروحات): يتيح نظام أرضية التعليم عن بعد، رفع الملفات الخاصة بشرح المناهج من الأستاذ للطلبة، إضافة إلى توفير الدروس عبر شرائح العرض، ببرنامج البوربوينت ورفعها على النظام، ليتمكن الطالب من تحميلها والاستفادة منها.

ز- بنك المعلومات: خدمة تخزين أي عدد ممكن من البيانات عبر النظام، ليستفيد منها الطلبة في المراحل المختلفة.

ح- التقويم الدراسي: يتضمن أدوات مختلفة للتقويم (مهام، أنشطة، اختبارات)، وتوفر هذه الخاصية إمكانية إدراج جميع الأنشطة التعليمية حسب تواريخ إقامتها، مما يساعد الطلبة والمستخدمين البقاء على اطلاع بكل المواعيد المهمة، ويمكن تنبيههم على ذلك بشكل مستمر.

ط- الاختبارات: يمكن للأستاذ عقد أي نوع من الاختبارات المرغوبة (الاختبارات السريعة quizzes أو الاختبارات القصيرة أو حتى الاختبارات النهائية)، ويمكن تحديد وقت معين للاختبار بحيث لا يتعداه الطالب، هذا بالإضافة إلى إمكانية حساب الدرجة على الفور، وميزة التصحيح التلقائي.

ي- المدونات: يستطيع كل طالب إنشاء مدونة خاصة به، يجمع فيها شتات المعارف التي استفاد منها، لتعم الفائدة لدى الجميع.

ك- الاستطلاعات: إذا احتاج الأستاذ إلى معرفة رأي الطّالّاب في موضوع معين، فسيستفيد من خاصية الاستفتاء المتوفرة في هذا النظام.

*مخطّط توضيحي لخصائص التّعليم عن بعد:



خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نذكّر بأهم النتائج التي توصلنا إليه بعد نهاية هذا البحث وهي كالآتي:

- يُعدّ التّعليم عن بعد من الأساليب الحديثة التي تساهم في تعزيز فاعلية المتعلم.
- إنّ التّعليم عن بعد هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التّعليم، وتسخيرها لتعلّم الطّالّب ذاتياً وجماعياً، وجعله محور المحاضرة، بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصّف الدّراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاءً بالخروج عن المكونات المادية للتّعليم.
- التّعلّم عن بعد يُمكن الطّالّب من تحمّل مسؤولية أكبر في العملية التّعليمية، عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة.
- من أهمّ متطلّبات التّعليم عن بعد في زمن الكورونا هو توفير الإمكانيات المادية، لاسيما المعدّات والأجهزة، وتوفير القوى البشرية من المصممين والمدرّبين، والمتخصصين بتدريب الفئات المشتركة، وتطوير العنصر البشري من حيث تأهيل المشرفين والمديرين والمعلمين والطلاب، والفريق التنفيذي في المدرسة، وإشراك القطاع الخاص في بناء أسس

التدريب والتعليم عن بعد، وكذا توظيف عناصر التكنولوجيا التي نحتاجها لخفض كلفة التعليم عن بعد، وتبني الخطط والخبرات السابقة للدول المتقدمة التي سبقتنا في التعلم عن بعد للاستفادة من تجاربها.

- تُصنّف أدوات التّعليم عن بعد إلى صنفين هما: أدوات التّعليم الإلكتروني المتزامن، وأدوات التّعليم الإلكتروني غير المتزامن.

- يقصد بأدوات التّعليم الإلكتروني المتزامن تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم الاتصال المباشر بالمستخدمين الآخرين على الشبكة مثل (المحادثة (Chat)، المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences)، ومؤتمرات الفيديو (Video Conferences)، واللوح الأبيض (White Board)، وبرامج القمر الصناعي (satellite Programs).

- من أهم أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن: البريد الإلكتروني (E-mail)، الشبكة النسيجية (World wid web)، القوائم البريدية (Mailing list)، مجموعات النقاش (Discussion Groups)، نقل الملفات (File Exchange)، الفيديو التفاعلي (Interactive video)، الأقراص المدججة (CD).

- أصبح التّعليم عن بعد في ظلّ جائحة كورونا، حتمية لا مفرّ منها، وأمر يفرض نفسه كبديل للتعليم التقليدي الحضوري.

- تبنّت جامعة أدرار نظام التّعليم عن بعد، اعتماداً على المنصة الرّقمية لمواصلة تقديم الدروس المتبقية، وتنظيم الامتحانات وتسيير ما تبقى من مشوار الموسم الجامعي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

- يعتبر التعليم عن بعد وسيلة مهمة ينبغي استثمارها في جامعة أدرار على غرار باقي جامعات الوطن، من أجل مواكبتها لأهم التطورات السريعة في ظل قوانين الرقمنة الموصى بها من قبل وزارة التعليم العالي.

المراجع

- أسماء العقّاد. (١١٠٥، ٢٠١٣). *التّعليم الإلكتروني والتّحديات المعاصرة*. قسم هندسة أنظمة الحاسوب. بيرزيت، فلسطين: كلية تكنولوجيا المعلومات.
- آل يحيى عبد الله يحيى. ((٢٠٠٦)). *الجودة في التّعليم الإلكتروني: من التّصميم إلى استراتيجيات التّعليم*. المؤتمر الدولي للتّعليم عن بعد. مسقط، عمّان.
- الحربي محمد صنت. ((١٤٢٧هـ)). *مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصّين. رسالة دكتوراه غير منشورة*. أم القرى، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
- الشهري، فايز. (بلا تاريخ). *التّعليم الإلكتروني في المدارس السعودية*. مجلة المعرفة، الصفحات ٤٣-٣٦.
- جامعة أدرار. (٢٠٢٢، ٩٥). *منصة التّعليم عن بعد*. تاريخ الاسترداد ١٢ ٩، ٢٠٢٣، من elearning.univ-adrar.dz.
- فاطمة بوزريعة. ((٢٠٠٨)). *وحدة تطبيقات وبرامج تعليمية*. تأليف وحدة تطبيقات وبرامج تعليمية (صفحة ١٦٦). الجزائر: وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي.

محمد عطية خميس. ((٢٠٠٣)). مصادر التّعلّم الإلكتروني. تأليف محمد عطية خميس، مصادر التّعلّم الإلكتروني. دار السحاب للنشر والتوزيع،
محمد محمود الحيلة. ((٢٠٠٤)). تكنولوجيا التّعلّم بين النّظرية والتّطبيق. تأليف محمد محمود الحيلة،
تكنولوجيا التّعلّم بين النّظرية والتّطبيق (المجلد ٠٤، الصفحات ٤١٨-٤١٩). عمّان، الأردن: دار
المسيرة للنشر والتّوزيع.